

أعضاء البيان

@ 173 @ ذلك أخفوا به عملهم على الله جل وعلا . ويدل لهذا الوجه قوله تعالى : {

لَيْسَ تَخْفُوا مِّنْهُ . . {

وقرأ ابن عباس هذه الآية الكريمة ألا إنهم ثنوني صدورهم (وثنوني مضارع اثنوني ، ووزنه افعلول من الثني كما تقول احلولى من الحلوة وصدورهم) في قراءة ابن عباس بالرفع فاعل ثنوني ، والضمير في قوله (منه) عائد إلى الله تعالى في أظهر القولين . وقيل : راجع إليه صلى الله عليه وسلم كما مر في الأقوال في الآية . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْدَأَ الْبِلْغَ وَالْأَرْضَ لِيَبْدَأَ الْبِلْغَ } . صرح في هذه الآية الكريمة أنه خلق السماوات والأرض لحكمة ابتلاء الخلق ، ولم يخلقهما عبثاً ولا باطلاً . ونزه نفسه تعالى عن ذلك ، وصرح بأن من ظن ذلك فهو من الذين كفروا وهددهم بالنار ، قال تعالى : { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَنَحْنُ بِمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلُونَ } وقال تعالى : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ } وقال تعالى : { أَفَحَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا أَنْ تَقُولُوا خَلَقْنَاكُمْ عَشْيَاءً وَأَنْتُمْ كَاذِبُونَ } فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ { وقال { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } ، وقال : { الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْدَأَ الْبِلْغَ وَالْأَرْضَ لِيَبْدَأَ الْبِلْغَ } إلى غير ذلك من الآيات . قوله تعالى : { وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ } . المراد بالأمة هنا : المدة من الزمن . ونظيره قوله تعالى : { وَقَالَ الَّذِي نَجَّا مِنْهُمْ مَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ } . أي تذكر بعد مدة . . تنبيه .

استعمل لفظ { الأمّـة } في القرآن أربعة استعمالات :

الأول : هو ما ذكرنا هنا من استعمال الأمة في البرهة من الزمن . .

الثاني : استعمالها في الجماعة من الناس ، وهو الاستعمال الغالب ، كقوله { وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ } ، وقوله : { وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ } ، وقوله { كَذَانَ النَّاسِ أُمَّةً } ، إلى غير ذلك من الآيات .

الثالث : استعمال { الأُمِّمَّة } في الرجل المقتدى به . كقوله : { إِنْ - إِبْرَاهِيمَ -

$$\{ \text{ك ل ن} \} = \text{أ}^{-\omega} \text{م}^{\epsilon} \text{أ}^{\epsilon}$$

